

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المحاضرة الثامنة لمادة الحديث

شرح الأربعون النووية

لفضيلة الشيخ أشرف منعاز حفظه الله

دورة في ما لا يسع المسلم جهله

بمعهد النصرة الشرعي

www.alnosrah.org

السلام على رسول الله وعلى آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا ثم أما بعد حياكم لله و بياكم و جعل الجنة مثوانا و مثواكم وأسأل الله تبارك و تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعا مباركا و أن يجمعنا في الدنيا على الخير و الطاعة و في الآخرة تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله.

نرجع مع الإمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى و مع كتابه النافع الأربعين النووية، وصلنا في هذه



السلسلة المباركة إلى الحديث الخامس و هو حديث لا بد لكل طالب علم بل لا بد لكل مسلم أن تكون له وقفة مع هذا الحديث.

يسمع هذا الحديث بعقل و بقلب ثم يتعلم هذا الحديث و يستطلع شرح هذا الحديث في كل كتاب من كتب أهل السنة و الجماعة الذين قاموا بشرح هذا الحديث حتى يقف على الطريق الصحيح وهو

الحديث الخامس

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". (رواه البخاري ومسلم) وفي رواية لمسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد".

الحديث الخامس في هذه السلسلة المباركة عن أم المؤمنين و زوجات النبي صلى الله عليه و سلم جميعا كلهن أمهات المؤمنين. أم للمؤمنين تكريما و تشريفا و يحرم على كل إنسان جاء من بعد زواجها من النبي صلى الله عليه و سلم أن ينكح أم المؤمنين و أيضا لا يجوز أن يراها أو يتكلم معها إلا من وراء حجاب فهي مأمورة أيضا بالحجاب و أمرت

نساء المؤمنين جميعا بالحجاب فأم المؤمنين هي أم لجميع المؤمنين من لدن النبي صلى الله عليه و سلم إلى قيام الساعة.

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها ، تزوجها النبي صلى الله عليه و سلم و هي ابنة ست سنوات و دخل بها وهي ابنة تسع سنوات، ولم تحمل و لم تلد عائشة و قيل في بعض الآثار أنها حملت و في سقط واسمته عبد الله وهذا لا يصح و الصحيح إنها لم تلد قط و لكن سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يختار لها كنية وقال اكتني ابن أختك عبد الله بن الزبير وأصبحت عائشة رضي الله عنها لها كنية وهي أم عبد الله و كما ذكرنا قبل ذلك أن الإنسان يعرف باسم كعمر و عثمان و علي و يعرف بالكنية كأبي بكر و أبي هريرة أو يعرف بالنسب أو بالبلدة، نسبة لبلدة أو قبيلة معينة أو إلى غير ذلك كالأعمش، البقال، الزيان، المصري المدني، المديني، إلى آخر هذه الأمور و كذلك المرأة لها أن تكتني وإن لم يكن لها ولد و هذا تنبيه للمرأة التي لم يرزقها الله عز و جل ولدا فلها أن تتكنى بكنية تختار لنفسها كنية كأم عبد الله، أم إبراهيم...و بعض الناس يستحي أن ينادي امرأته باسمها و هذا ليس فيه شيء في دين الله عز و جل والرجل الذي له حرج فله أن يكني

امرأته بأم عبد الله أو أم عبد الرحمن...المراة باسمها ليس بعيب في الشرع و لا في الدين و إن اختار لها كنية فله ذلك.

يقول عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها ، لو قلنا عائشة رضي الله عنها أما لو قلنا عائشة بنت أبي بكر قلنا رضي الله عنهما، قالت::

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد".

من أحدث أي من أنشأ أو اخترع من فعل شيئا جديدا ،أحدث شيئا محدثا. في أمرنا، الأمر هو في ديننا و شريعتنا..

ما ليس منه أي ما ليس فيه أصل من أصول هذا الدين و هذه الشريعة أي ما لم يشرعه الله ورسوله فهو رد أي مردود عليه.

هناك رواية للإمام مسلم عليه رحمة الله تعالى فيها "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد".

هذه الرواية أعم من الرواية التي اتفق عليها البخاري و مسلم من حيث اللفظ لماذا؟ من أحدث أي من أنشأ و اخترع أما رواية مسلم "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" أي عمل هنا سواء كانت عبادة، معاملة بيع و شراء يعني،أو أخلاق أو سلوك أي شيء ليس عليه أمر الله ورسوله فهو رد أو مردود عليه.

الرواية الأولى من أحدث في أمرنا هذا يكون خاص بإختراع شيء في الدين، طيب من عمل عملا يكون شاملا في الدين و في المعاملة أو في الأخلاق أو في السلوك.هذا الحديث لا بد أن نوقن أنه الأصل في رد كل المحدثات والبدع وأي شيء يخالف الشريعة الإسلامية .

يقول الإمام أبو العباس القرطبي عليه رحمة الله تبارك و تعالى(من اخترع في الشرع ما لم يشهد له أصل من أصوله فهو مفسوخ لا يعمل به و لا يلتفت إليه) و قال النووي عليه رحمة الله تبارك و تعالى : قال أهل العربية الرد هنا بمعنى المردود فهو باطل غير معتد به ثم قال في موضع آخر وهو صريح في رد البدع و المخترعات وقال أيضا هذا الحديث مما يجب أن يعتنى بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الإستدلال به كذلك قال ابن العثيمين هذا الحديث أصل من أصول الإسلام دل عليه قوله تعالى(وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿الأنعام: ١٥٣﴾.

هذه النقول من أول الإمام القرطبي والنووي في أكثر من موضع ثم الشيخ الإمام ابن العثيمين عليه رحمة الله تبارك و تعالى هذه النقول تدل على أن

كل محدثة بدعة و قد جاء الشرع بهذا لما أنزل الله عز وجل (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة: ٣فهذه الآية حاكمة و قاضية على كل إنسان يريد أن يخترع في دين الله عز و جل سواء قولا أو معاملة، أخلاقا، سلوكا، حدودا، شريعة هذه الآية رد وحاكمة عليه فمن أتى بشيء جديد يرد بهذه الآية والله عز و جل أكمل الدين و أتم علينا الدين و أتم علينا النعمة و نقول رضينا بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد نبيا ورسولا. رضينا بالإسلام دينا وهو كامل لا يحتاج إلى شيء فالقول ما قال الله و ما قال رسوله أما قول النبي صلى الله عليه و سلم فهو وحي مثله مثل القرآن

كما قال الرسول صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن عمر قد مر بنا قبل ذلك، اكتب والذي بعثك بالحق لا يخرج من هذ إلا حقا

و قول الله عز وجل إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ النجم: ٤.أي قول النبي صلى الله عليه وسلم

فالإمام مالك عليه رحمة الله تبارك و تعالى يقول من سن سنة أي من فعل فعلة محدثة و ظن أنها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة لأن الله يقول (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).
فالذي يقول إنها بدعة حسنة فكأنه يتهم الرسول صلى الله عليه و سلم بالخيانة أو يتهمه بأنه أقل من أن ينزل الله عز و جل عليه هذا الفهم وهذا الإختراع أو هذا القول أو هذا الفعل وأنزله عليه هو أو أوحى الله عز وجل لهذا العبد أو هذا الإنسان فالذي اخترع أمرا في دين الله عزو جل لا يخرج عن أحد الأمرين إما إنه يتهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتقصير أو بالخيانة أو يتهم نفسه أنه أفضل أو يتهم النبي النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقل من أن ينزل الله عليه هذا الوحي و هذا الإلهام و أنزله على هذا المتكلم فنقول كلا الحدثين لا يصح فمن وقع في هذا عليه أن يتوب إلى الله عز و جل و يستمسك بالعروة الوثقى يستمسك بقول الله سبحانه وتعالى و قول رسوله النبي صلى الله عليه وسلم أي فعل لم يفعله الرسول صلى الله عليه و سلم و لم يفعله أصحابه الكرام و لم يأت في إجماع معتمد عند أئمة السلف أو عند أهل السنة والجماعة فهو أمر مردود هذا متفق عليه عند سائر الأئمة رضي الله عنهم جميعا إلاّ من شذّ عنهم فـهذا شذوذ لا يعتد به في مسألة الإجماع فالكتاب والسنة والإجماع هذا أمر متفق عليه بعد ذلك قد يختلف في القياس والإستحسان

والمصادر المرسلة عمل الصحابي إلى غير هذه الأمور التي تعرف عند الأصوليين ولكن يكفينا أن الكتاب والسنة والإجماع متفق عليه عند سائر الأئمة رضي الله عنهم جميعا . فأي إنسان لا يسعه إلا أن يلبي النداء من عند الله عز و جل، الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، نعم يا رب آمنا بأن هذا الدين مكتمل وأنك أتممت علينا النعمة ورضينا بهذا الإسلام دينا فلا يسعه إلا أن يستمسك بهذا الدين و يقول نعم فالدين كامل لا يحتاج إلى شيء، أما بعض الناس قسّموا البدعة إلى بدعة حسنة و بدعة سيئة فهذا ليس في دين الله عز و جل ليس في الإسلام بدعة حسنة أو بدعة سيئة وأفضل من تكلم في البدعة هو الإمام الشاطبي عليه رحمة الله تعالى و تبارك في كتابه الإعتصام قضى على كل قول يتمسك به من يقول بأن هناك بدعة حسنة و بدعة سيئة وأفضل وأعلى ما يتمسك به من يقسم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة هو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "نعمة البدعة هذه " لما وجد الناس يصلون بصلاة أُبَي بن كعب في صلاة التراويح و لنا وقفة أولا معروف أن عمر بن الخطاب هو الذي جمع الناس على قراءة ابن كعب فكيف يُظن بعمر بن الخطاب أن يجمع الناس على بدعة هذا أولا أي هو الذي دعا إلى هذا

ولنا قول النبي صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)طبعا الحديث فيه اختلاف.

من هم الخلفاء؟ بإجماع العقلاء الخلفاء هم: أبو بكر و عمر و عثمان و علي رضي الله عنهم جميعا، إذا ما يفعله أبو بكر رضي الله عنه فهو سنة و أنا مأمور أن أتبع كلام أبي بكر وما فعله عمر أو عثمان أو علي أيضا سنة وأنا مأمور أن أتبع عمر و عثمان و عليا و أبا بكر و أن أتبع هؤلاء الخلفاء لأن النبي صلى الله عليه و سلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي . هذا القول أو هذا الفعل من فعل عمر وهو من هؤلاء الخلفاء الأربعة.

نرجع إلى أصل صلاة التراويح،هل اخترعها أُبيّ بن كعب؟ لم يخترعها أبي بن كعب و لم يخترعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما صلاها النبي صلى الله عليه و سلم وحده ثم صلى معه رجل ثم زاد العدد رجلين ثلاث إلى أن زاد العدد فخرج النبي صلى الله عليه و سلم ذات مرة فوجد العدد كثيرا فلم يخرج في اليوم التالي أو بعد ذلك لم يخرج و انتظر الصحابة خروج النبي صلى الله عليه و سلم ثم خرج النبي صلى الله عليه و سلم و قال إنه لم يخفى علي مكانه و لكن خشيت أن تفرض عليكم إذا النبي صلى

الله عليه وسلم صلى صلاة التراويح جماعة بالقوم سواء العدد قليل أو كثير و أيضا النبي صلى الله عليه و سلم يقول من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة هذا الأمر سنة قولية وسنة فعلية فعلها النبي صلى الله عليه و سلم أما المداومة فلم يداوم عليها الرسول صلى الله عليه و سلم و قد أمر بها عمر بن الخطاب و نحن مأمورون باتباع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما لم يخالف قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهنا ليست مخالفة علينا أن نتبع سنة الخلفاء الراشدين من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم و منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم. طيب نأتي إلى أمر آخر وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم البدعة هذه، أوقفنا بعض الشباب على رواية في بعض السير لا أذكر مكانها الآن ، يقول فيها: لو كانت هذه بدعة فنعم البدعة هذه ثم عمر بن الخطاب لم يقصد التراويح قصد الإستمرار عليها يعني نعم الإختراع. الإختراع ليس جديدا له أصل في دين الله عز و جل فعله النبي وأمرنا الرسول ووجهنا أن نصلي خلف الإمام حتى ينصرف و قد أمرنا أن نتبع الخلفاء الراشدين ومنهم عمر بن الخطاب ومن أراد الإستزادة فليراجع كتاب الإعتصام للإمام

الشاطبي.
إذا نرجع إلى من يقول أن هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة نقول ليست هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة فالبدعة كلها ضلال، البدعة لا تكون إلا في الدين يعني مثلا لا يأتي الإنسان إلى شيء مستحدث مثل المكيف، المروحة، الكمبيوتر أو غيره ويقول هذه بدعة لا هذا ليس من أمور الدين، نتكلم عن أمور العبادات والمعاملات التي فيها البيع والشراء و الأخلاق يعني لا يأتي أحد ويخترع عرف جديد عرف معين ويأمر قبيلته أن تتبعه أيا كان هذا العرف يخالف الشرع نقول لا يكون تحت لواء الشرع نعم، أو معاملة مثلا اتفق الجميع على عدم إلقاء السلام و يكتفوا بالإشارة أو صباح الخير فقط بدون السلام عليكم هذا يدخل في الدين لإجتماع الناس على ترك سنة من سنن النبي وإن كان في معاملة فهذا خطر، الشاهد أن من اخترع في دين الله عز وجل أي شيء قول أو حركة أو فعل أو سكنة ليس في دين الله عز و جل فهو مردود عليه.
ماهو الدين؟ هو شرع الله تبارك و تعالى.
مما يؤخذ؟ يؤخذ من الكتاب والسنة الصحيحة وكما ذكرت قبل ذلك الدليل لا بد أن يكون صحيحا صريحا كأن يكون في البخاري ومسلم أو عند أبي داوود أو

الترمذي أو أي عامل و لكن باسناد صحيح ينص عليه أهل العلم إذا كان الأمر كذلك كان مقبولا من وجهة واحدة وهو حديث صحيح بقيت الوجهة الثانية أو الشرط الثاني و هو أن يكون صريحا مثلا أنا أسألك: ما حكم ترك الصيام؟

فتقول لي قال الله عز و جل(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ البقرة: ١٨٣ هذه آية وآية صحيحة ومحكمة لكن ليست صريحة للإستدلال بها فلا بد لكي تستدل على فعلك أو على قولك من دين الله عز وجل لا بد أن يكون الدليل صحيحا صريحا واضح الدلالة و صحيح النسبة للنبي صلى الله عليه وسلم طبعا القرآن كله صحيح جاء عن طريق التواتر ومن استدل بقراءة من هذه القراءات عليه أن يبين هذه القراءة متواترة أو من القراءات الشاذة.

إذا من زاد في دين الله أو أنقص شيئا فهذا غير مقبول بل مردود عليه. هذا الحديث في مجمله يدل أن هذا صد في قبول العمل أن يكون الأمر أي أمر على أمر الله عز و جل وعلى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا شرط من شروط قبول العمل وهو المتابعة والشرط الأول الذي قبل المتابعة هو الإخلاص. يقول العلماء شرطيّ قبول العمل الإخلاص

والمتابعة، أما الإخلاص قال الله عز وجل(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّـهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ البينة: ٥ لا يميلون يمنة و لايسرة عن الصراط المستقيم يميلون بالحق إلى الحق يميلون عن الشرك يبتعدون عن الشرك يبتعدون عن المعاصي يبتعدون عن البدع يبتعدون عن الكبائر عن الذنوب يبتعدون عن الشرك .

حنفاء أي مائلين عن الشرك إلى الحق يخرجون من الظلمات إلى النور إلى كتاب الله عز وجل من الشرك إلى العبادة من الشرك إلى التوحيد من الكفر إلى الإيمان.

الشرط الثاني المتابعة أي متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لأن القرآن نزل عليه وهو خاتم الأنبياء والمرسلين وليس هناك نبي بعده وإننا مأمورون باتباعه، قال الله عز و جل *وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّـهَ ۖ إِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * ٧ الحشر * لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا* الأحزاب: ٢١ * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا*

النساء: ٦٥ كل هذه الآيات و غيرها تدل على أنه لا يمكن أن تصل إلى باب الجنة إلا من خلال إتباعك للنبي صلى الله عليه و سلم أبدا مهما ذهبت يمنة ويسرة، ذهبت إلى الشرق أو الغرب جلست في بيتك قمت بالليل مشيت في الشارع تبحث عن طريق يوصلك إلى الجنة من غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم فلن تجد الطريق ولو إجتمع الناس كلهم واخترعوا طريقا لن يجدوا ولن يجدي هذا الطريق إلا طريق محمد صلى الله عليه و سلم فأمرنا الله عز و جل أن نتبع رسول الله صلى الله عليه و سلم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث الجامع في اتباع النبي صلى الله عليه و سلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". أو "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" هذا الحديث لا بد أن يعتنى به ويشرح عند أهل العلم فلا يأتي مثلا أحد ويقول هذه الأمور الدنيوية بدعة نقول لا ليست هذه بدعة، إنما هي أمور دنيوية .

يأتي معنا أمور محدثة في البيع والشراء أو أمر جديد في البيع و الشراء يعني كان في القديم البيع والشراء يتم عن طريق بائع ومشتري وسلعة وثمن وصيغة البيع تفضل أو اشترِ هذا ويعطيه الثمن ويعطيه السلعة بتراض فعلَامة التراضي تكون ظاهرة

أو يتكلم بها هذه الصورة التي كانت موجودة. الآن نجد مثلا من يبيع ويشتري عن طريق الانترنت فهذه معاملة. نسأل هذا بيع وشراء في دين الله عز وجل أم في أمور دنيوية؟ هو في دين الله تبارك و تعالى طيب وسيلة البيع والشراء من أمور الدين أو من أمور الدنيا؟ من أمور الدنيا أقول الوسيلة سواء عن طريق الانترنت سواء عن طريق العبد الذي عند الانسان أو عن طريق ولده أو عن طريق امرأته أو عن طريق أي شيء بل أحيانا يأتي انسان عند محل بقالة دخل المحل ولم يجد صاحب المحل وأراد مثلا كيس أرز أخذ الكيس المكتوب عليه 5 جنيه و أخرج 5 جنيه ووضعها على المكتب وأخذ كيس الارز وذهب هذا البيع صحيح أم باطل؟ السلعة موجودة والثمن موجود والمشتري موجود والبائع غير موجود، العلماء يقولون إن الأمور الصغيرة يتهاون فيها يعني مثلا واحد أراد شراء جريدة والبائع غير موجود يضع المال ويذهب كثير من الناس يفعل هذا، فهذا البيع صحيح أم فاسد؟ هذا بيع صحيح لأن هذه الأمور نقول عنها أمور تافهة أمور صغيرة أما الأمور الكبيرة مثل شراء السيارة شراء العقار شراء أرض مثلا واحد لديه أرض و كتب عليها للبيع و ثمنها 2 مليون يعني يضع الثمن ويأخذ الأرض ويبني عليها؟ مستحيل!

فمثل هذه الأمور هي وسيلة لكن ترجع إلى أصل ديني أي أن تكون هذه السلعة غير محرمة كالخنزير والخمرة والاصنام أو أي شيء محرم لا يجوز بيعه فهذا أمر يدخل في الدين في الشرع أو الثمن لا يكون مثلا بالربى أو يكون مختلف فيه فيكون حرام مثلا الذهب بالذهب و الفضة بالفضة هذا بيع فاسد، لماذا؟ أنت لديك ذهب قديم و تريد استبداله بذهب جديد فيخصم المصنعية في المبيع ويزيدها هذا ربا طيب ماذا أصنع؟ أبيع أولا الذهب القديم وأقبض الثمن ثم بعد ذلك أشتري هذاالذهب الجديد هي هي لكن بطريقة شرعية حتى لا أقع في أمور محرمة تغير السلعة ممكن تشتري الذهب بالفلوس تشتري الذهب بالفضة لا يوجد مشكلة ليس ذهب بذهب أو فضة بفضة فلا بد أن ننتبه إلى هذا فهناك أمور شكل الخاتم شكل السلسلة أكتب عليها أفعل بها ما أريد، إنما طريقة البيع والشراء وإن كان فيها أمور دنياوية و لكن قد ترجع إلى أمر في الشرع كما قلت لكم أمور سهلة و لكن كثير من الناس لا ينتبه إليها فيدخل في المحرم. فالبدعة هي اختراع في الدين سواء في أمور العبادات أو المعاملات فالشرع يحرم هذا تمام؟ مثلا في الإيجار:إيجار الشقة لمدة 5 سنوات ممتاز كان في السابق الإيجار مفتوحا يكتب عقدا مفتوحا لا

يوجد شيء اسمه سنة فهذا أشبه بعقد تمليك و لكن في صورة عقد إيجار طيب أنت فتحت عقد الإيجار لمدى الحياة وأنت رضيت بمبلغ هذا الإيجار لماذا لا تجعله عقد تمليك؟ فهذا لا يصح لأنه لابد أن تكون هناك مدة معينة فهذا فرق بين الإيجار والتمليك. هنا دخلنا في المعاملات بعض الناس يفهم أن البدعة خاصة بالدين فقط ،لا قد تكون في المعاملات والبدعة أي دخلنا في شيء محرم طبعا كل شيء له باب فالشاهد نرجع إلى الحديث "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". نأتي مثلا إلى من يقول هيا بنا نصلي الليلة أو موعدنا يوم الخميس نصلي 10 ركعات صلاة قيام، هذا من الدين أو من الأمور الدنيوية؟ الصلاة من الدين، نأتي إلى الطريقة التي ستقوم بها، هل من اتفاق على أمر في عبادة معينة في وقت معين في عدد معين من الناس الأمر هذا جاء عن النبي؟ جاء في إجماع؟ جاء في سنة الخلفاء الراشدين الأربعة؟ لا إذا لم يحدث في الكتاب ولا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا في إجماع ولا في عمل هؤلاء الخلفاء ولا هو أيضا له قياس صحيح. أصعب باب في الفقه هو القياس و لكنه أسهل كلمة عند بعض الأخوة هناك من دخل في العلم أنا أقولها وأنا حزين من دخل الانترنت أصبح عالما أصبح فقيها

أصبح يعرف أي شيء يتكلم عن فلان وفلان ويبدع فلان ويخطئ فلان ويقول هذا لا يفهم بعض الناس إن قلت له كلام أهل العلم في مسالة ما فقلت له قال فلان وفلان ثم سميته بكلام اللجنة الدائمة ثم اسلفت بكلام ابن العثيمين فيقوم وكأني قلت قنبلة أي قلت شيئا يخالف شرع الله عز وجل الأئمة قدموا أدلة لكن الأمر فيه خلاف، ذهب فلان وفلان إلى الجواز أو إلى الحرمة ولم يعجبه كلام الأئمة وكأنه هو فقيه العصر ومحدث الزمان الذي لا يضاهيه أحد.

فحذاري أن يقع الإنسان في مثل هذا فمن دخل في العلم يكون على حذر من هذه الأمور أن يقع في بدعة وهو لا يدري يقول مثلا أسهل شيء بما أن فلان فعل كذا فهو يفعل كذا ويقاس عليه كذا هذا أصعب باب القياس قد يذهب بعض' الناس إلى باب القياس و يترك ماهو أكبر يترك مثلا الإجماع وهو لا يكتفي ولا يرضى بهذا يقول ولكن لما فعل فلان كذا يقاس عليه نقول هذا قياس فاسد ولابد أن يكون هذا الطالب على قدر العلم ويفهم معنى القياس ومعنى الإجماع ومعنى قول الجمهور وقول الأئمة، فنأتي إلى المسلم العاقل لا يخطو خطوة إلا بعد أن يتأكد أن هذه الخطوة على الطريق الصحيح سواء في طلب العلم في قيامه من الليل فأي عبادة يقبل عليها هو

يريد أن يقوم بعبادة معينة يتقرب إلى الله عز وجل يجاهد في سبيل الله، يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، يبر والديه، يصل رحمه...أمور كثيرة جدا ينفع الناس على قدر استطاعته وطرق نفع الناس كثيرة قد يكون هناك إنسان في الشارع أفضل مِن مَن درس وقد يكون العكس إنسان في المسجد يخطب في الناس أفضل من مجاهد العملية ليست بالاسم لا هذا نيته لمن وهذا لمن وأذكركم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في أول ثلاثة تسعر بهم جهنم لو تعلم عمل هؤلاء الثلاثة في الدنيا تتعجب؛ مجاهد وقارئ ومتصدق، المجاهد قال يارب قاتلت فيك حتى قتلت قال الله كذبت إنما قاتلت ليقال شجاع وقد قيل خذوه إلى النار فتخيل مجاهد ويفعل هكذا وقد يكون واحد آخر لم يفعل هذا الجهاد ويكون أعلى عند الله عز وجل بل يكون من السابقين بل يكون مع النبيين والصدقين لا يدري أحد بما يغفر له وبما ترفع درجته في الجنة و قد جاء في الأثر أن العبد يرتفع درجات في الجنة فيقول يا رب هذه ليست منزلتي فيقول هذا باسترسال ولدك لك. فضل الله عز و جل واسع فأنت قبل أن تفعل فعلا انظر هل هذا الفعل لله إن كانت الإجابة نعم فاقدم عليه وإن كان لغير الله فمن الأول لا تتعب نفسك، السؤال الذي ينبغي

أن تسأله هل فعله رسول الله؟ هل أجمع عليه العلماء؟ هل فعله الصحابة الكرام؟ لو أن الصحابة فعلوه فنحن مأمورون باتباع الصحابة. فعن النبي صلى الله عليه و سلم" فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا" إذا إيماننا متعلق بإيمان الصحابة أي أن نؤمن كما آمن الصحابة وأن نتبع النبي كما اتبعه الصحابة. أمر لم يأتِ به الصحابة ولا في السنة هذا أمر مردود طالما في دين الله عز وجل فالمسلم العاقل قبل أن يخطو خطوة لا بد أن يسأل نفسه لمن هذا؟ أ لله؟ أقبل، لغير الله أرجع. هل هذا سنة أم غير سنة فبعض الناس لديهم نية حسنة لكن سوء عمل هو يصلي لله عز وجل فمثلا هو سيصلي قيام الليل فكيف يصلي؟ يصلي ركعة ويسلم، ركعة ويسلم هذا قيام ليل ويخشع في تلاوته وركوعه وسجوده ولكن هل فعله النبي؟ هل فعله الصحابة؟ هل هذا بالإجماع؟ هل هذا في سنة التابعين حتى؟ لا يوجد إذا هذا أمر مردود، من أحدث في ديننا هذا أي في شرعنا فهو رد،هو يصلي ركعة ويسلم هذا لم يأتي في دين الله عز وجل أو الاجتماع في عبادة أو في يوم مخصوص هذا أيضا بدعة. ولكن لا بد أن يكون لك حكمة وأنت تنكر هذا الكلام يأتي بعض الناس مثلا ويقول تعال نصلي أو نصوم معا نعمل كذا

مع بعض وأنت لا ترضى بهذا لا تظهر هذا الأمر أمام الناس بأن هذا بدعة وأنكم ظلام . أنا لا أقول لك اسكت عن بدعة بل انصح ولكن لا بد ان تكون النصيحة في وقتها وفي مكانها وفي المناسبة التي تليق بها بعض الناس يقدم على عبادة أنت تذهب تكلمه يزداد هو تمسكا بالبدعة لكن تتكلم معه بحوار بشوش مفتوح بابتسامة بسؤال عادي ماذا تقول في هذا طيب هل فعله النبي صلى الله عليه وسلم هل كذا هل كذا؟ يعني تنتقل معه درجة درجة إلى أن يقر هو فعلا أن هذا الأمر ليس من السنة إن عجزت أنت فأحله إلى غيرك من أهل العلم أو طلبة العلم ويرد عليه هذا على سبيل المثال. فالمسلم لا يقدم على بدعة أو مخالفة للنبي صلى الله عليه وسلم صغيرة كانت أو كبيرة لا يبتدع في دين الله عز وجل لا يتمسك بقول الناس أو العلماء أو الدعاة دون التمسك بقول النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الأمر لي وقفة قبل أن انتهي من هذا المجلس أحب أن أذكر نفسي وإياكم بتعظيم سنة النبي صلى الله عليه و سلم .

كان الناس في السابق قبل ظهور الأئمة الأربعة كان الناس يعتمدون على النقل أو على الكلام المنسوب للنبي صلى الله عليه و سلم إذا سألت مثلا سعيد بن

الجبير ما حكم كذا؟ يقول قال رسول الله. إذا سئل محمد بن سيرين أو أي أحد من التابعين كانوا يقولون قال رسول الله فعل رسول الله بعد ذلك استخدم الناس بعض المسائل كأصول الفقه مثلا الإجماع يسميه العلماء قول العامة وقول الكافة أو الحديث المتواتر يرويه الكافة أما الإجماع يقول: قال به عدد كثير قال فيه جمع من الصحابة أو العلماء، عندما جاء الأئمة الأربعة مثل الإمام أبي حنيفة وأحمد بن حنبل والشافعي ومالك والأئمة كثر ليس هؤلاء الأربعة فقط كانت لهم أصول معينة من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم ومن قول الصحابة و هناك أحاديث مثلا قد تكون ضعيفة عند الإمام أحمد فيرى أنه يتركها ويأخذ بقول الصحابة وهكذا.

انتشرت المذاهب وثبتت المذاهب الأربعة، قال الإمام الشافعي النيس أفقه من مالك لكن ليس له تلاميذ يقومون بنشر علمه لا بد من طالب العلم أن تكون له دراية إن هناك من أهل العلم من هو مغمور وله علم كثير ولا يعرفه أحد أو يعرفه القليل وهذا الإمام ضيعه تلاميذه .

ظل الناس بعد ثبوت هذه المذاهب الأربعة كل منهم ينتسب لمذهب أي الناس ينقسمون إلى مالكي، أو

شافعي، أو حنفي أو حنبلي. ظل الأمر إلى وقت قريب لا تجد في أي كتاب من الكتب في ترجمة عالم إلا أن تجد فلان ابن فلان أبو فلان ينسب إلى بلد كذا إلى الشافعي أو المالكي أو الحنفي أو الحنبلي . إلى أن جاء الإمام الشوكاني وقال نخرج من الأئمة الأربعة لن نتبع واحد منهم ونمشي على الأصول التي وضعت في أصول الفقه ونختار من كل مذهب ما نجتهد فيه أنا أتكلم عن وجهة نظر معينة ليس عن صحة أو خطأ ولكن أتكلم عن وجهة نظر الطالب كيف يتبع أو يقلد ماذا يفعل؟ لما الشوكاني فعل هكذا وأنا ذهبت وراء الشوكاني أنا هكذا فعلت مذهب خامس طيب لو أنا أردت أن أفعل مثل ما فعل الشوكاني واجتهد أنا في المسألة الفلانية وكنت فيها شافعي المذهب ثم في المسألة الأخرى حنبلي المذهب أنا هكذا عملت مذهب سادس، الشوكاني خرج من التعصب واتباع المذاهب الأربعة أصبحنا نحن نتبع مذهب الشوكاني طيب لما جاء بعد الشوكاني كثير من الأئمة والمشايخ يتكلمون عن المذاهب وأن الصواب إما أن تتعلم في مدرسة مذهبية حتى ترتقي أو مدرسة حديثية تأخذ العلم و تأخذ الفقه من أحاديث الأحكام كبلوغ المرام أو عمدة الأحكام أو غيرها طيب هذا بالنسبة لهذه

المدرسة أصبحنا نحن الآن إذا قلت لإنسان ما حكم كذا يقول قال ابن العثيمين قال ابن باز ..
طيب أنا سأسأل سؤالا هل هذه المسألة مسألة حديثة أم قديمة؟ هي مسألة قديمة
إذا لماذا لم تأت بمن سبق هؤلاء؟
أتشك في هؤلاء الائمة؟ لا أشك فيهم أبدا ولكن هم علمونا أن لا نتمسك بقول واحد منهم وكل يؤخذ من قوله ويرد ولا بد لطالب العلم أن يعرف الدليل إنما العامي لا يشترط له معرفة الدليل.
إذا خرجنا من تقليد الشافعي والمالكي وأبي حنيفة ومالك إلى تقليد الشوكاني ومن تقليد الشوكاني إلى تقليد ابن العثيمين وابن باز والألباني طيب على طالب العلم عندما يريد أن يتعلم يتعلم قال الله وقال الرسول فأنت إذا سئلت في مسألة في الفقه تقول إن تارك الصلاة كافر بقول النبي صلى الله عليه و سلم" العهد الذي بيننا و بينهم الصلاة و من تركها فقد كفر" وذهب إلى كفر تارك الصلاة فلان وفلان من الأئمة ومن الصحابة فلان وفلان ومن التابعين فلان وفلان وثم ابن تيمية مثلا وابن القيم ثم ابن حجر ومثلا السخاوي ثم ابن باز وابن العثيمين هل تستطيع أنت بمجرد قلم تمسح كل الذي فات وتقول حكم تارك الصلاة أنه كافر بقول ابن باز؟ هذا

خطأ وأنا أسميه بدعة في النقل والطلب أنت طالب علم لا بد أن تكون عارفا للدليل لا تعرف الدليل تسكت، طالب العلم يستطيع أن يناقش أو يذاكر أو يجادل أما غير طالب العلم لا يستطيع النقاش ، واحد عامي من عوام الناس لم يجلس في مجلس علم يتعلم أصول الفقه، الحديث، التفسير، كيف ينافس أو يذاكر أو يكون بينه أو بين غيره مذاكرة، فاقد الشيء لا يعطيه.

إذا كان لا يملك هذا الأمر بمجرد أن يدخل إلى موقع بن العثيمين على النت وفيه تارك الصلاة كافر فتسأله لماذا كافر؟ فيقول لأن ابن العثيمين قال أو ابن باز قال، لا ينفع أنت عالم أو غير عالم بأمر معين سنقع فيه أنا وأنت ، عندي أنا عالم وعندك أنت عالم غيره سنختلف فيه لا بد سنتفق على بعضهم ونختلف على الباقين، نأتي إلى هذا الأمر، ابن تيمية، الذهبي أو ابن كثير أو ابن القيم ونحسبها وهكذا لا، نحسب طالب العلم عنده الملكة لفهم الأدلة والذي لا يملك الملكة لا يتكلم و لا يبتدع في النقل قال فلان وقال فلان

أنت فاهم أصلا ما يعني مستحب؟ مستحب عند الحناف، تعلم ماذا يعني؟ ويقرأ عند الشافعية قراءة تنزيه أم قراءة تحريف فلا بد على طالب العلم أن

يتكلم و ينقد، أنا أوصيك أن تكون عندك انصاف،عندك أدب أما غير طالب ا لعلم فسيقع في بدعة أنا أسميها بدعة الطلب ، يظن أنه طالب علم ولا يتكلم بما لا يدري معناه. يقول قال فلان هل أنت أعلم من ابن عثيمين هلن أنت أعلم من ابن باز؟ والله أبدا نحن لا نتكلم عن علم هؤلاء و لا عن فضلهم أبدا و لكن نتكلم عن أتباعهم الذين ضيعوا العلماء والمشايخ بهذه النقول وبهذا الفهم السقيم، أنظر إلى هؤلاء العلماء كيف أخذوا وخذ من حيث أخذوا ونحن مازلنا نوصي الطلبة بالاستفادة والأخذ عن هؤلاء الائمة الكبار مثل ابن باز ابن عثيمين وغيرهم، خذ منهم و تعلم منهم كل شيء عقيدة وفقه ومصطلح وتفسير ولغة ولكن إذا تكلمت فتكلم بعلم وإلا فاسكت، قال النبي صلى الله عليه و سلم"من كان يؤمن بالله و باليوم الآخر فليقل خير أو ليصمت"فالله الله في الكلام الذي فيه خير أو السكوت ففيه خير أيضا كما ذكر النبي صلى الله عليه و سلم

إذا هذا الحديث هو عمدة في رد كل بدعة في الدين. لا بد أن يحفظ هذا الحديث، هذا الحديث مكانه و محله الحديث رقم 2 في ترتيب الأحاديث النووية لأن الأول هو في الإخلاص لله وهذا في اتباع النبي صلى

الله عليه وسلم، هو عمدة في رد كل شيء يخالف شرع الله عز وجل ويخالف دين الله بعدما أن أكمله الله تبارك وتعالى في قوله *الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* المائدة ٣ أيضا قول الله "وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الأنعام: ١٥٣" هذا أيضا قول الله عز وجل أن تتمسك بأصل الإسلام وهذا الصراط المستقيم هو دين الله عز وجل وأن نتبع دين الله ولا نتبع هذه السبل على اليمين وعلى اليسار حتى لا تضل بل نتمسك بهذا الدين حتى تلقى الله عز وجل، نسأل الله تبارك و تعالى أن يجعلنا من المتمسكين بكتابه وبسنة النبي صلى الله عليه و سلم وأن نتمسك بشرعه سبحانه وتعالى إنه ولي ذلك والقادر عليه .سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.